لايجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن والمواطنين

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

بمشاركة شعراء من (40) دولة

منتدى شعراء إيران والعالم يكرم حافظ الشيرازي

إشراف /فاطمة رشاد

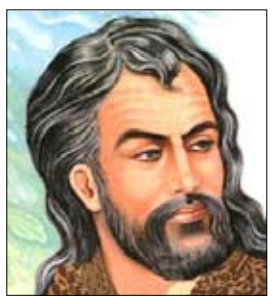

طهران/ متابعات:

ضمن منتدى شعراء إيران والعالم في طهران يجتمع أكثر من خمسين شاعراً يمثلون الاتجاهات الأدبية والشعرية من 40 دولة تكريماً لشاعر الغزل الصوفي حافظ الشيرازي في ذكراه السنوية حيث سينشدون كل بلغته أحلى قصائدهم له.

تأتي الاحتفالية من منطلق أن صفحات التاريخ تؤكد أن أبرز الوجوه الأدبية والفكرية الفارسية خلال الألفية الماضية كانت من بين الشعراء الذين حازوا شهرة عالمية وفي طليعتهم الشيرازيان حافظ وسعدي وعمر الخيام وجلال الدين الرومي.

تقام هذه الاحتفالية برعاية الدكتور سيد محمد حسيني وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني في طهران حيث تبدأ المباريات الشعرية بمشاركة شعراء عرب وأوروبيين وأمريكان إلى جانب شعراء إيران ليكون الشعر رمزاً للتلاقح الأدبي والثقافي وليثبت قدرته على نشر رسالة المحبة والسلام بين الناس وتبديد سوء التفاهم وإزالة التوتر لأن الأدب مرآة التاريخ وهو الكفيل بمعالجة التحديات التي تواجه البشرية.

الجدير بالذكر أن منظمة اليونسكو حددت يوم الثاني عشر من أكتوبر للاحتفال بالشاعر الإيراني حافظ الشيرازي حيث سيجتمع شعراء العالم حول ثراه في شيراز ليقدموا التهاني بقصائدهم الرنانة وبلغاتهم المختلفة.

ملك الشعراء ..الثائر أحمد مطر

حين نذكر اسم هذا الشاعر لابد أن تتبادر إلى أذهاننا لافتاته التي حفظناها عن ظهر قلب . أحمد مطر شاعر عراقي ولد سنة 1954 ابناً رابعاً بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية التنومة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي.

إعداد/ إدارة الثقافة

مكان الولادة

التنومة - مكان الولادة - كان لها تأثير واضح في الشاعر، فهي (كما يصفها) تنضح بساطة ورقة وطيبة، مطرزة بالأنهار والجداول والبساتين، وبيوت الطين والقصب، وأشجار النخيل.

بداية مشوار الشعر

وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ماتكشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب، فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره، في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لاتتركه ليعيش. ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطر الشاعر، في النهاية، إلى توديع وطنه ومرابع صباه والتوجه إلى الكويت، هارباً من مطاردة السلطة.

حياته في الكويت

وفي الكويت عمل في جريدة (القبس) محرراً ثقافياً كما عمل أستاذاً للصفوف الابتدائية في مدرسة خاصة، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يدون قصائده التي أخذ نفسه بالشدة من أجل ألا تتعدى موضوعاً واحداً، وإن جاءت القصيدة كلها في بيت واحد. وراح يكتنز هذه القصائد وكأنه يدون يومياته في مفكرته الشخصية، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر، فكانت (القبس) الثغرة التي أخرج منها رأسه، وباركت انطلاقته الشعرية الانتحارية، وسجلت لافتاته دون خوف، وساهمت في نشرها بين القراء.

أحمد مطر وناجي العلي

وفي رحاب القبس عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي، ليجد كل منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فقد كان كلاهما يعرف، غيباً، أن الآخر يكره مايكره ويحب مايحب، وكثيراً ماكانا يتوافقان في التعبير عن قضية واحدة، دون اتفاق مسبق، إذ أن الروابط بينهما كانت تقوم على الصدق والعفوية والبراءة وحدة الشعور بالمأساة، ورؤية الأشياء بعين مجردة صافية، بعيدة عن مزالق الإيديولوجيا.

وقد كان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة.

موقف السلطات العربية

ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة، ولافتاته الصريحة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارتها ريشة ناجي العلي، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت، حيث ترافق الاثنان من منفى إلى منفى. وفي لندن فَقدَ أحمد مطر صاحبه ناجي العلي الذي اغتيل بمسدس كاتم للصوت، ليظل بعده نصف ميت، وعزاؤه أن ناجي ما زال معه نصف حي، لينتقم من قوى الشر بقلمه.

الاستقرار في لندن

منذ عام 1986، استقر أحمد مطر في لندن، ليمضي الأعوام الطويلة، بعيداً عن الوطن مسافة أميال وأميال، قريباً منه على مرمى حجر، في صراع مع الحنين والمرض، مرسخاً حروف وصيته في كل لافتة يرفعها. ينشر حاليا في جريدة الراية القطرية تحت زاوية (لافتات) و(حديقة الإنسان) بالإضافة إلى مقالات في (استراحة الجمعة).

ملك الشعراء

يجد كثيرون مبتغاهم في لافتات أحمد مطر حتى أن هناك من يلقبه بملك الشعراء ويقولون إن كان أحمد شوقي هو أمير الشعراء فأحمد مطر هو ملكهم.

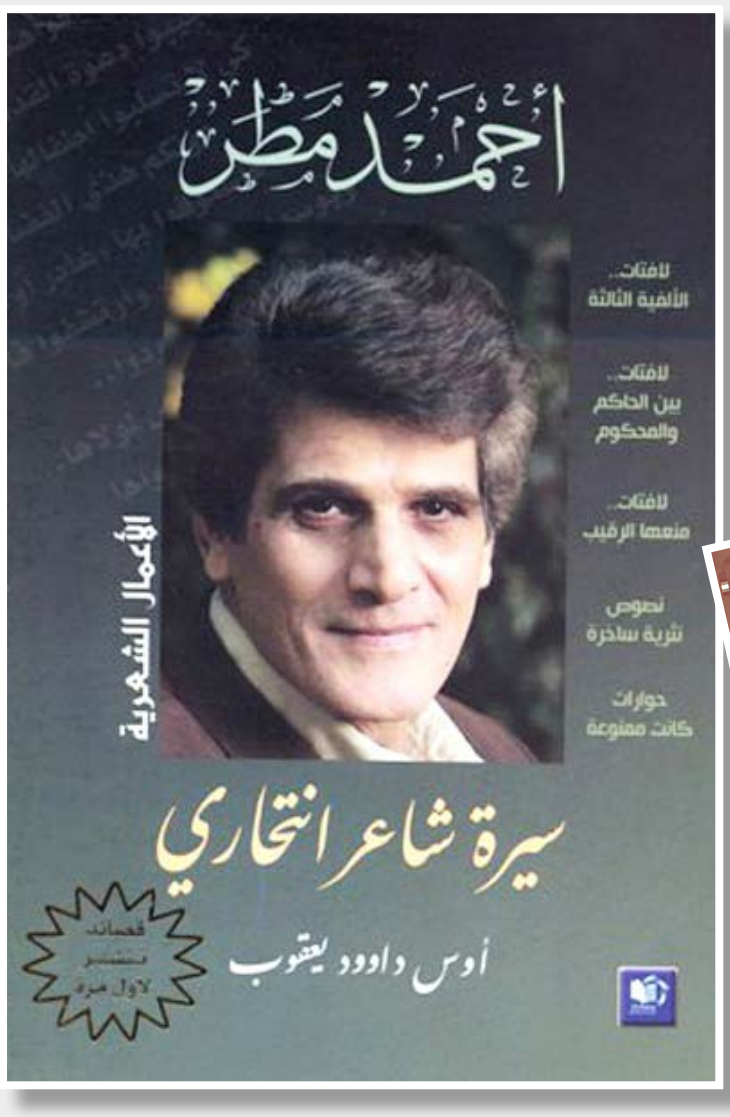

فلاشات

أرشيف الشاعر أدونيس في عهدة معهد فرنسي

دمشق/ متابعات:

قرر الشاعر السوري أدونيس (81 عاما) تسليم كامل أرشيفه الذي جمعه بين دمشق وبيروت وباريس(العواصم الثلاث التي طبعت حياته الأدبية) إلى معهد ذاكرة النشر المعاصر (ايميك). وقالت أيميك وهي مؤسسة فرنسية في بيان لها إن هذا الأرشيف (يعكس 60 عاما تقريبا من النشاط الذي يرتدي أهمية أدبية وتاريخية استثنائية).

وقد نقلت إلى مقر ايميك قرب كاين في غرب فرنسا أكثر من 120 علبة من الأرشيف تضم مخطوطات عن دواوينه الشعرية ومقالاته ومحاولاته النقدية وندواته ولا سيما (دروسه) في الشعر العربي التي قدمها في كوليج دو فرانس العام 1984 فضلاً عن كل مراسلاته.

وفي هذه الوثائق أيضا ترجماته لشعراء فرنسيين إلى العربية من سان جون-بيرس إلى ايف بونوفوا ولشعراء عرب إلى الفرنسية من أبي العلاء المعري إلى جبران خليل جبران.

يذكر أن علي أحمد سعيد إسبر المعروف باسم أدونيس ولد في الأول من كانون الثاني/يناير 1930 قرب اللاذقية في سوريا وهو يقيم في فرنسا منذ العام 1985وقد حاز مؤخراً جائزة غوتيه العريقة ويتداول اسمه للفوز بجائزة نوبل للآداب هذه السنة.

قصة قصيرة

وسقطت وردة التوت

أحمد الحبشي

صوت تهشم الزجاج يبدد هدوء ما قبيل الفجر .. تتزامن معه صرخات أنثوية تنم عن ألم واستنجاد .. للحظات المتبقيةّ ثمن يعادل الماس .. ثلاث ساعات هي زمن العد التنازلي لانطلاقة الامتحانات النهائية للتعليم الأساسي . أثارت تلك الأصوات تساؤلاتي عن مصدرها ومكنونها.. لم تكن الرؤية واضحة من خلال النافذة .. ولم أجرؤ على فتحها فلعل مصاص الدماء الذي شاهدته في فيلم الأمس يختبئ وراءها ! عدت إلى مكتبي وحاولت عبثاً الانكباب على قراءتي فلم يزل ما يربو على نصف المنهج لم أستكمله بعد ! حلت فترة صمتٍ حاولت خلالها الاستغاثة بما تبقى من تركيزي.. لتعقبها صرخة مدوية كشفت معها عن أولى ملامح الفجر .. غادرت الغرفة.. واسترقت المفتاح من تحت وسادة أبي وخرجت نحو الشارع أتحسس مصدر تلك الأصوات.. أحسست رجفةً وأن شعيرات جسدي قد تمددت كثيراً بعد أن عاودتني صورة مصاص الدماء .. تذكرت كلمات جدتي ..(الرجال لا يخافون الظلام !) .

نفضت رداء الرهبة وأخذت أجوب بنظراتي أطراف المكان .. كان الهدوء يخيم على الحي والشوارع يسكنها صمتٌ قاتل.. ولا وجود لأضواء تعاون خيوط الفجر في تمزيق جلباب الليل الأسود .. ولكن ثمة ضوءاً يأتي من ناحية الشرق .. اقتفيت أثره إلى أن وصلت إلى شقة الدكتورة وردة.. أمهر طبيبة أطفال كما تقول جدتي.. فكل أطفال الحي يعرفونها جيداً .. فقد كنا نتسابق أثناء عودتنا من المدرسة للاصطفاف أمام باب شقتها .. فتأتي بسلةٍ تعج بقطع الشوكولاتة الفاخرة .. فننقضّ عليها ومع ذلك فقد كانت تسعد بنا ولكن ما تلبث أن تستتر ثم تدلف سريعاً إلى شقتها. كان ذلك يثير تساؤلي .. فقد سألت جدتي مراراً فكانت تجيبني بأن تدخل يدها في صدرها وتهبني عشرة ريالات وتأمرني بالانصراف ! .

أفقت من طيف الذكريات وعدت لأمر تلك الأصوات .. مددت يدي لطرق باب الشقة .. توقفت .. فلعلها تظن أني قد أتيت لأخذ شيءٍ من الحلوى .. أسندت ظهري الى الباب ولكن ما لبث أن فتح على مصراعيه ! قطع الزجاج تملأ الممر المؤدي إلى صالة الشقة تطفو فوق ورق فاخرٍ مبروز ! التصقت بالحائط واجتزت الممر .. بقعٌ حمراء تملأ رخام الصالة علّها لشراب التوت .. تشكل سلسلةً تمتد إلى داخل الشقة .. اقتفيت أثرها حتى وصلت إلى إحدى الغرف .

ملابس .. دمى للأطفال .. جديدة .. ممزقة ! مبعثرة في أرجاء الغرفة !

ولكن الدكتورة وردة ليس لديها أطفال ؟!

وهناك .. إنها الدكتورة وردة ! دنوت منها.. ترقد فوق طاولة خشبية .. تستتر بورقة غرست فيها أظافرها .. شراب التوت يطفو فوق الطاولة .. ويبدو أنه قد سكب أثناء غفوتها((.. خذوها .. مزقوها .. إن شئتم فاحرقوها .. !!))

وعلى الوجه الآخر ..

((هاهنا ترقد عانس .. وحدها .. والحلم قارس .. فوقها .. صفت زهور .. ذبلت.. تحت شهادات المدارس .. وهنا.. ديوان شعرٍ .. فوقه .. بعض مناديل .. شجاها .. حرّ ما كانت تلامس .. وعلى الرف ملابس .. طولها شبر ونصف الشبر.. كانت قد شرتها.. لتناغي بخيال الأم طفلاً.. وتناديه بفارس.. كل شيءٍ فوق هذا الرف أغراض لفارس .. دمية .. لهايةٍ .. صوفٌ على شكل قلانس.. بينها رضاعةٌ.. نامت.. تغطت .. بخيوط قد تدلت .. من عرى شرشف فارس .. ألف آهٍ أم فارس .. كم دعوت الله .. كم ذا .. وتوسلت.. وذا الدمع على نقش مصلاك يائس .. إيه يا أما بلا طفل .. ويا روحاً على أعتاب إطراقة يائس.. تحبسين الدمع بين الناس إصراراً.. وما لله مع يا عانس حابس .. نمتِ والدمع بأجفانك.. آهٍ .. من ترى يفهم دمعاً نام في مقلةِ عانس ؟ يحرق القلب .. تذوب الروح.. تكوى شفة البسمة إذ يهمس هامس .. تلك عانس !)) .

سقطت الورقة من يدي بعد أن هزني صوت عقارب الساعة وهي تعلن عن السابعة .. ولينتهي معها العد التنازلي .. تذكرت الامتحان وخرجت مسرعا .

همس حائر

فاطمة رشاد

لاتبكي ياصديقتي ..
ففي الضفة الأخرى سنراقص حبات المطر.
أتعرفين ... نحن النسوة تغزونا عقدة المطر كل حين ..
كلما جردتنا أشعة الشمس من أحلامنا وأحرقتها نهرب إلى تلك الغيوم الرمادية المشبعة بالأمطار نراقص حباتها..
ونعود وقد تبللت أحلامنا بعد رقصنا المذهل..
لهذا لاتبكي ياصديقتي من غدر كل الأشياء في الحياة فماتزال هناك مساحة لم تطلها أشعة الشمس ولاقطرات المطر..
إنها خالية من كل شيء لايوجد فيها سوى ضوء القمر الجميل فتعالي نلتقط القمر ونعود طفلتين مرة أخرى ونرمي بأحلامنا مرة أخرى .